طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله حتى يحب في الله ابعد الناس
ويبغض في الله اقرب الناس اليه وقرى عشيراتكم وعشيراتكم وقرا
الحسن وعشائركم فتربصوا حتى ياتي الله بامره وعيد عن ابن عباس هو
فتح مكه وعن الحسن عقوبة عاجلة او آجلة وهذه اية شديدة لا ترى
اشد منها كانها تنعى على الناس ما هم عليه من رخاوة عقد الدين واضطراب
حبل اليقين فلينصف اورع الناس واتقاهم من نفسه هل يجد عنده
من التصلب في ذات الله والثبات على دين الله ما يستحب له دينه على
الاباء والابناء والاخوان والعشائر والمال والمساكن وجميع حظوظ الدنيا
ويتجرد منها لاجله ام يزوي الله عنه احقر شي منها لمصلحته
فلا يدري اي طرفيه اطول ويغويه الشيطان عن اجل حظ من حظوظ
الدين فلا يبالي كانما وقع على انفه ذباب فطيره مواطن الحرب مقاماتها
ومواقفها قال وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي
وامتناعها من الصرف لانه جمع على صيغة لم يات عليها واحد والمواطن
الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة
فان قلت كيف عطف الزمان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه
وموطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ويجوز ان يراد
بالموطن الوقت كمقتل الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا
بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم
حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع
تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا في جميعها فبقي ان يكون ناصبه فعلا خاصا
به الا اذا نصبت اذ باضمار اذكر وحنين واد بين مكة والطائف كانت فيه

الوقعة بين المسلمين وهم اثنا عشر الفا الذين حضروا فتح مكة
منضما اليهم الفان من الطلقاء وبين هوازن وثقيف وهم اربعة الاف
فيمن ضامهم من امداد سائر العرب وكانوا الجم الغفير فلما التقوا
قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت رسول الله وقيل
قائلها رسول الله وقيل ابو بكر وذلك قوله اذ اعجبتكم كثرتكم فاقتتلوا
قتالا شديدا وادركت المسلمين كلمة الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان الله
هو الناصر لا كثرة الجنود فانهزموا حتى بلغ فلهم مكة وبقي رسول
الله وحده وهو ثابت في مركزه لا يتحلحل ليس معه الا عمه العباس
آخذا بلجام دابته وابو سفيان بن الحارث ابن عمه وناهيك بهذه الواحدة
شهادة صدق على تناهي شجاعته ورباطة جاشه وما هي الا من ايات
النبوة وقال يا رب ائتني بما وعدتني وقال للعباس وكان صيتا صح
بالناس فنادى الانصار فخذا فخذا يا اصحاب الشجرة يا اصحاب البقرة
فكروا عنقا واحدا وهم يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة عليهم
البياض على خيول بلق فنظر رسول الله الى قتال المسلمين فقال هذا
حين حمي الوطيس ثم اخذ كفا من تراب فرماهم به ثم قال انهزموا
ورب الكعبة فانهزموا قال العباس لكاني انظر الى رسول الله
يركض خلفهم على بغلته بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اي
مع رحبها وحقيقته ملتبسة برحبها على ان الجار والمجرور في موضع
الحال كقولك دخلت عليه بثياب السفر اي ملتبسا بها لم احلها تعني
مع ثياب السفر والمعنى لا تجدون موضعا تستصلحونه لهربكم
اليه ونجاتكم لفرط الرعب فكانها ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين ثم انهزمتم

Copyright © King Saud University